

النتائج الرئيسية للدراسة حول "وضعية الفقر المتعدد الأبعاد لدى الأطفال بالمغرب"

بغية المساهمة في تتبع الهدف الأول للتنمية المستدامة والمتعلق بالقضاء على الفقر بجميع أشكاله، تعتمد هذه الدراسة على مقارنة الفقر المتعدد الأبعاد التي تتناسب مع خصوصية المغرب، وتركز على ثلاث فئات عمرية من الطفولة وهي: 0-4 سنوات، 5-14 سنة، و15-17 سنة.

وتتعلق أبعاد رفاه الطفل بالصحة والتغذية والتعليم والحصول على المياه والمرافق الصحية والسكن اللائق والتأمين الطبي، وكذا الوصول إلى وسائل الاتصال والمعلومات. ويعتبر الطفل، حسب هذه الدراسة، في حالة من الفقر المتعدد الأبعاد عندما يكون محروما من بعدين أساسيين على الأقل من الرفاهة.

وتبين الدراسة التي استندت على معطيات البحث الوطني لتتبع الاسر للمرصد الوطني للتنمية البشرية لعام لسنة 2015:

- على المستوى الوطني، فإن 39,7 %، من الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 0-17 سنة، يعيشون في وضعية فقر متعدد الأبعاد، بمعنى أنهم محرومون على الأقل من بعدين اثنين من الأبعاد الرئيسية لمؤشر الرفاهة، مع تباين شاسع بين المجالين الحضري والقروي.
- وفي الواقع، فإن 4 أطفال من بين 10 في المغرب يعدون فقراء متعددا الأبعاد، و3 من بين هؤلاء الأربعة يعيشون في الوسط القروي.

- ترتفع نسبة التعرض الى الفقر المتعدد الأبعاد بالنسبة للأطفال الصغار المتراوحة أعمارهم بين 0-4 سنوات، ولدى المراهقين المتراوحة أعمارهم بين 15 و 17 سنة.
- فيما يتعلق ببعد الولوج إلى الماء، فإن طفلا واحدا من بين أربعة يعيش في أسرة تستفيد فقط من مصادر المياه الغير المعالجة: البئر، النهر، صهاريج الماء، إلخ. كما يلاحظ تفاوتنا كبيرا حسب وسط العيش حيث أن حوالي نصف أطفال العالم القروي محرومون من مصادر المياه المعالجة مقابل 3 % في الوسط الحضري.
- نفس الشيء يلاحظ فيما يخص الولوج إلى المرافق الصحية، حيث ان نسبة حرمان الأطفال في الوسط القروي تبلغ حوالي 18 % مقابل أقل من 1 % بالنسبة للأطفال في الوسط الحضري.
- وفيما يخص البعد المتعلق بالسكن، تبلغ نسبة حرمان الأطفال 52,2 %، بالنسبة للأطفال في الوسط القروي مقارنة مع 16 % بالنسبة للأطفال المقيمين في المناطق الحضرية.
- في المقابل، 13,4 % من الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 0 و 4 سنوات يعيشون حرمانا فيما يتعلق بالصحة، حيث أن نتائج الدراسة تبرز اختلافا واضحا في هذا البعد بالنسبة لأطفال الوسط القروي. كما نجد أن أمهات حوالي طفل من بين أربعة أطفال في الوسط القروي لم يستفدن قط من العلاجات الكافية خلال فترة الولادة، خصوصا بسبب إكراهات تخص ولوجهن للبنيات الصحية الأساسية.
- وبشأن بعد التأمين على المرض، تناهز نسبة حرمان الأطفال الصغار (0-4 سنوات) 66 % بالوسط القروي مقابل 44 % بالوسط الحضري.
- وفيما يخص بعد التغذية، فإن 27 % من أطفال الفئة العمرية 0-4 سنوات، يعانون من ضعف التغذية، كما أن الدراسة تظهر أن معدل الهزال (ضعف البنية) مرتفع لدى الذكور (9,9 %) مقابل (6,4 %) لدى الإناث، فضلا عن ظهور أعراض الزيادة في الوزن والسمنة لدى الأطفال.
- أما بخصوص بعد التمدرس، فقد أظهرت نتائج التحليل المتعلقة بالفئة العمرية (5- 14 سنة) (مرحلة التعليم الإلزامي) والفئة العمرية (15- 17 سنة) (المراهقة والتحول نحو سن الرشد) مستويات مهمة من الحرمان خاصة لدى المراهقين. إذ أن 12,9 % من الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 5 و 14 سنة لا يترددون بتاتا على المدرسة، أما نسبة الحرمان من التمدرس لدى المراهقين فهي مرتفعة. كذلك 35,3 % من هؤلاء الأطفال محرومون من بعد التمدرس لأنهم خارج المنظومة التعليمية (29 %) أو أنهم سجلوا تأخرا في استكمال المرحلة الإعدادية (12,5 %).

والجدير بالذكر انه خلال العقود الثلاثة الماضية، أحرز المغرب تقدما كبيرا في مجال حقوق الطفل، ولا سيما في مجال صحة الأطفال والأمهات والتعليم والتنمية وحماية الطفل. لكن، لا تزال هناك تحديات كبيرة يتعين مواجهتها لتأمين ولوج الأطفال الى حقوقهم وضمان حاضر ومستقبل أفضل.

تناقش الدراسة في استنتاجاتها وقع السياسات العمومية، وتقترح استهداف صائب للاستثمارات الوطنية للطفولة المبكرة والمراةقة، معتبرة ان إدماج السياسات الاجتماعية والحماية الاجتماعية للأطفال أدوات رئيسية لمعالجة فقر الأطفال.